اما بان يحبيه فيشغله عن مولاه ما منه فتنة او يكرهه فيشغله
عن مولاه ما به حرته فلا راحة للمؤمن دون لقاء ربه ولا يلقى ربه
وفيه تعلق لغيره فالخير كل الخير فى مفارقة الغير فافهم • وكان
يقول بجميع الاعمال اما شرعت تذكرة بمشرعها ليلا ينسوه ولا
يصبوا الى غيره اقم الصلاة لذكري فافهم • وكان يقول الخليقة
فى كل ذرة مؤمن انما القيام فيها بحسن نظام العبودية معترفا انه
العبد مع كمال القيام بنظام الربوبيه معترفا ان كل ما جاءه
من ذلك هو لربه ولربه الحمد فافهم • وكان يقول اذا اردت شيأ
الاخوان على محبتك القاصى منهم والدان وان يثنوا عليك بكل لسان
فقابلهم بالحلم والغفران وتامل قوله تعالى ان الله يمسك السموات
والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده
انه كان حليما غفورا فاخبرك انه ليس بعد الحليم والغفور من
يمسكهما فافهم • وكان يقول متى شغل الانسان قلبه بالاكوان عن
ربه الرحمن ذل وهان وذلك لانه جعل نفسه عبد عبد
ومتى شغل قلبه بالرحمن عز لانه رد نفسه الى غايته ومجده خلقت
كل شئ من اجلك وخلقتك من اجلى فلا تشتغل بما خلق لاجلك
خلقت من اجله الا ترى ان الرجل الكبير القدر من امير او وزير
حتى شغل نفسه بحب امراة ينكحها او بهيمة يخدمها امتهنته العلة
بعقوقها وان اعرضت عنه هواها وتكبرا فافهم • وكان رضى الله عنه
يقول اما قال تعالى انى جاعل فى الارض خليفة وعده بان يجعله
خليفة فى الارض للملا الاذنى لانه كان يومئذ خليفة فى السما للملا
الاعلى حيث حر والهُ ساجدين فافهم • وكان يقول اكمل المظاهر
فى كل زمان هو الذي يظهر بكشفه وبيانه لاهل زمانه ما لم يكونوا

يحتسبون من الله وهو غيب الله الذي لا يطلع عليه الا من ارتضى
وكان يقول اذا اشتغل بهم الرزق مع راحة القلب من الالتفات
اليه كان ذلك تعب فيما لا حاجة اليه وحتى تفرغ البدن من هضه
مع شغل القلب به كان ذلك عذاب بحت ما لا يحصل فكلاهما عدا
فافهم • وكان يقول الكامل من هضم نفسه حتى يزكيه ربه فاحذر
ان تتبع من قال بلسان خلق انا ربكم الاعلى فيا خذك الله نكال
الاخرة والاولى فمثله كمثل الكلب واتبع من قال رب انى لما
انزلت الي من خير فقير فاوجس فى نفسه خيفة موسى قلنا
لا تخف انك انت الاعلى فافهم • وكان يقول فى معنى قوله يزكيه
ربه اي ينزل فى قلوب عباده تعظيمه ويطلق الالسنة بحسن
محامده والا فالوحي قد انقطع وما بقى الا الالهام الصحيح وهو
اعز من الكبريت الاحمر والله اعلم • وكان يقول من اراد ان يخلد
الله عليه ما طلعه عليه من المحامد فليضعها الى ربه ويحمد بها
فاذا انس من قلبه علما قال رب هو العليم او قدرة قال رب هو
القدير وهكذا اكمل المعاني فافهم • وكان يقول يقول ذا ايما ايما
استخرج مما اعطاه الناس واخذوه هو احكمه وارشادا فقد
غاص فى بحر الظلمات فاخرج منه الجواهر المنيرة فهو فى حقه بحر
الانوار فافهم • وكان يقول المعاني فى جوامع اصداف فوالها جواهر
فوم اصداف قوم اخرين فافهم وفوق كل ذي علم عليم • وكان يقول
اذا ذكرت ذنوبك فلا تقل عليها لا حول ولا قوة الا بالله ولكن قل
رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى انك انت الغفور الرحيم فافهم • وكان
يقول من حمل بصحبة المعرضين عن ربه فقد نادى على نفسه بانه ممن
اهانه ربه ومن يهن الله فما له من مكرم فافهم فاعرض عن من تولى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)